

الاقتداء بالإمام من خلال التلفاز

الصلاة · الصلاة

السؤال

ما حكم الاقتداء بإمام الصلاة المنقولة عبر التلفاز؟

الجواب

شُرِعَ لنا معاشر المسلمين صلاة الجماعة في المساجد والبيوت على خلاف بين العلماء في وجوبها وسنيتها مع الاتفاق على عظيم أجرها.

وركن صلاة الجماعة: «نية اقتداء المأموم بالإمام». ومن شروطها: متابعة المأموم للإمام، واتِّحَادَ الْمَكَانِ بينهما؛ لأنَّ الْإِقْتِدَاءَ يَقْتَضِي التَّبَعِيَّةَ في أفعال الصَّلَاةِ، وَالْمَكَانُ من لَوَازِمِ الصَّلَاةِ فَيَقْتَضِي التَّبَعِيَّةَ في الْمَكَانِ. وَعِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَكَانِ تَنَعُّدُ التَّبَعِيَّةِ في الْمَكَانِ، فَتَنَعُّدُ التَّبَعِيَّةِ في الصَّلَاةِ.

وَلِأَنَّ اخْتِلَافَ الْمَكَانِ يُوجِبُ خَفَاءَ حَالِ الْإِمَامِ عَلَى الْمُقْتَدِي، فَتَنَعَّدُ عَلَيْهِ الْمُتَابِعَةُ الَّتِي هِيَ مَعْنَى الْإِقْتِدَاءِ، حَتَّى أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ عَامٌّ يَمُرُّ فِيهِ النَّاسُ، أَوْ تَهْزُ عَظِيمٌ لَا يَصِحُّ الْإِقْتِدَاءُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ اخْتِلَافَ الْمَكَاتَيْنِ فَيَمْتَنِعُ صِحَّةُ الْإِقْتِدَاءِ. لِذَا قَالَ عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ طَرِيقٌ أَوْ تَهْزُ أَوْ حَائِطٌ فَلَيْسَ مَعَهُ». «أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ». أَيْ: إِذَا كَانَ بَيْنَ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ أَحَدُ هَذِهِ الْحَوَائِلِ فَهُوَ لَيْسَ مُقْتَدِيًا؛ لِعَدَمِ اتِّحَادِ الْمَكَانِ بَيْنَهُمَا.

والصلاة خلف التلفاز فوق أنها لا يتحقق فيها اتحاد المكان مما يعدم المتابعة؛ فقد يحدث تشويش أو أي طارئ يوجب خفاء حال الإمام على المقتدي.

وهي لا تتفق مع تعظيم شعائر الله، وفيها استهانة بهذه الشعيرة العظيمة، وفيها فتور وتكاسل عن امتثال الأوامر الشرعية، وهذا ليس من صفات المؤمنين، وفيها بعد عن تحقيق معنى الاجتماع والجماعة في الصلاة. أما إِذَا اتَّصَلَتْ الصُّفُوفُ فالصلاة صحيحة، فقد ورد أن أَسَرَ بْنَ مَالِكٍ: صَلَّى فِي دَارٍ لَهُ بَابٌ صَغِيرٌ يُشْرِفُ عَلَى الْمَسْجِدِ يَرَى رُكُوعَ الْجَمَاعَةِ وَسُجُودَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الازدحام، وليس التكاسل.

المفتي: الشيخ الدكتور عبد الستار عبد الجبار

المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء · الرابط الدائم:

<https://alfiqhi.org/fatwa/406/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B2>
طُبعت في ٩ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ (٢٠ تشرين الأول ٢٠٢٦ م)